

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لجريدة واشنطن بوست الأمريكية

فى ١ يناير ١٩٧٧

سؤال: سيادة الرئيس لقد كنت مؤخرا فى الدوحة و أثناء انعقاد الأوبك الأخير . و لعله من المناسب أن أبدأ الحديث بسؤال عما إذا كان هناك اتفاق محدد مع اشقائك السعوديين حول استخدام سلاح البترول فى مبادرتك السياسية للوصول الى سلام فى المنطقة ؟

الرئيس : مطلقا .. مطلقا فالسعوديون يشعرون و لاشك بنصيبهم من المسئولية بالنسبة للقضية العربية ككل . ولا شك فى انهم يتعاملون على أساس ذلك . و لكن . ليس هناك أى اتفاق فى هذا الصدد على الاطلاق فيما عدا ما يتصل بالاستراتيجية العربية التى تتركز فى نقطتين : الأولى : أن لا نتنازل عن شبر واحد من الارض العربية التى احتلت بعد عام ١٩٦٧ ، و الثانية : ألا نساوم على الحقوق الفلسطينية .. هذا هو وجه الاتفاق بينى و بين المملكة العربية السعودية و حتى قبل حرب اكتوبر حين زرت الملك فيصل قبل هذه الحرب بستة أسابيع تقريبا . قلت له اننا سندخل الحرب . و لم يكن الموعد قد تحدد فى ذلك الوقت لاننى بعد ان زرته فى الرياض قمت بزيارة سوريا و حددنا معا موعد الحرب .. وقد قلت لفيصل بعد ان أخبرته بأننا سندخل الحرب ، اننى اترك لك ان تقرر ما تود ان تفعله ، لكنى أبدا لم أشر الى شىء بخصوص البترول و بالتالى فقد كان حظر البترول مفاجأة لى .. اعنى ابعاد هذا الحظر .. و صحيح اننى كنت اتوقع دائما ان يقوم اشقائى العرب بعمل ما .. خصوصا عندما اعلنت الولايات المتحدة رسميا انها بدأت الجسر الجوى لاسرائيل و امدادها بالسلاح و حين اتخذت جانبا نشيطا مع اسرائيل بعد ذلك اتخذ العرب قرار الحظر كما قلت لك .. و كان هذا القرار مفاجأة تامة لى .. اقصد بالذات ابعاد هذا القرار

سؤال : اذن فلم يكن بينك و بين السعوديين اتفاق محدد يمكن ان يكون وراء قرار السعودية فى الأوبىك الاخير .. ام هناك وعد من السعودية بان ترفع سلاح الحظر اذا لم يكن هناك تقدم فى مباحثات السلام ؟

الرئيس : بالنسبة للشق الاول من السؤال فكما قلت لك لم يكن هناك اى اتفاق .. و السعودية اتخذت قرارها كما رأتها هي .. وصدقنى انا اعتبر هذا القرار جريئاً جدا .. و اتخذ بعد تفكير عميق .. و قد كان فى حقيقته ضربة موفقة جدا و من المؤكد ان ذلك كان قرارهم بارادتهم دون تدخل من احد . و بالنسبة للشق الثانى فاننا لم نناقش ذلك أبداً و لكن اذا حدث فى وقت ما أن ثبت من حركة السلام عدم جدواها فان لكل قطر عربى ان يتخذ القرار الذى يراه مناسباً كل ما سيحدث بالنسبة لى هو اننى ساضع كل الحقائق امامهم و امام العالم كله و بعدها فلكل ان يتخذ قراره ،، و لكننا أبداً لم نضع ترتيبات فى هذا الصدد سواء فى مؤتمر الرياض او مؤتمر القاهرة و لم نناقشها

سؤال : لعلمكم تأملون فى ألا تضطروا لمناقشتها ؟

الرئيس : دعنا نأمل .. و انا كما أقول دائماً .. متفائل و أماننا الكثير الذى يجب ان نفعله فى التحرك نحو السلام خصوصاً بعد ان انتهت الانتخابات الامريكية و تم انتخاب الرئيس الامريكى الجديد و أصبح كل شىء مهيباً لأن تستأنف الولايات المتحدة الامريكية دورها الذى هو أساس فى صدد مشكلة الشرق الاوسط

سؤال : انا فى الحقيقة يدهشنى قليلاً هذا التفاؤل . فانتم تقولون ان كل شىء يتجه نحو استئناف الولايات المتحدة الامريكية لدورها فى اقرار السلام ، و قد قال كارتر بالتحديد ، انه لن يكون مستعداً لأن يتقبل ضغطاً باتجاه عمل اى شىء لا يريد هو ان يعمل . فهل تلقيت ايه معلومات تدل على ان الولايات المتحدة او ان مستر كارتر مستعد لان يتحرك بسرعة عندما يتسلم مهام منصبه ؟

الرئيس : مطلقا .. ثم اننى لا أحاول ان ادفع الرجل أو استعجله . و حتى حين كان السناتور ريبيكوف و زملاؤه هنا قلت لهم نفس الشيء . و لكن الحقيقة هى اننا بدأنا التحرك نحو السلام بعد حرب اكتوبر ٧٣ و الولايات المتحدة خلال نيكسون و ورد و كيسنجر بدأت مع مصر تحركا نحو السلام. وهذا التحرك تعطل مرتين : مرة بسبب قضية ووترجيت و اخرى بسبب عام الانتخابات الامريكية . والذي ا قوله اذن ان نستأنف قوة الدفع فى التحرك نحو السلام .. و الذى بدأناه من قبل و من أجل هذا أقول ايضا ان هناك دلائل مشجعة فى هذا الصدد أولها المستر كارتر نفسه بخلفيته الدينية فهو رجل إيمان و أنا احب دائما هذا النوع من الرجال لاننا سنكون فى هذا الصدد متشابهين ، و ثانيها هو ما سمعته من مديح بسايورس فانس على لسان صديقى الأسقف مكارىوس الذى عرفته ايام كان يعمل فى مشكلة قبرص . من خلال ما قرأته للمستر كارتر فى مجلة تايمحول ضرورة اسقاط اسلوب الضغط السياسى أو الاقتصادى أو القوة و الاستعاضة عن ذلك بحقيقة ان الشعب الامريكى شعب نظيف ذو مبادئ . كما انه أدلى بتصريح أخر قال فيه : فلنحاول ان نعمل من أجل عالم يسوده النظام بدلا من البربرية و حين يوضع هذا التصريح من الناحية الفلسفية موضع التطبيق فان ذلك سيكون شيئا رائعا حقا .. هكذا فان كل هذه الاسباب تدفعنى الى القول بأن كل شئ يشير الى ان الولايات المتحدة قوة كبرى . و انا اعتبر نفسى صديقا لها و اعتقد انهم هم ايضا يعتبرون انفسهم اصدقاء . كما ان هناك مشكلة بالغة الخطورة و قائمة هى مشكلة الصراع العربى الاسرائيلى - و قد قلت دائما - ان تسعة و تسعين بالمائة من أوراق اللعبة فى يد الولايات المتحدة لكل هذه الاسباب مجتمعة فاننى أقول ان عليكم ان تستأنفوا حمل المسئولية و لكن هذا لا يعنى أبدا أننى احاول ان أدفع الرئيس كارتر دفعا سؤال : ان الدول العربية تعلن دائما انها سوف تفعل ما تراه مناسبا من خطوات اذا لم تسر حركة السلام بطريقة مرضية هل تعتقدون انكم تملكون امكانية عسكرية معقولة ؟

اسأل هذا السؤال لأن كثيرين يرون ان خطر حظر بترول من السعودية على الولايات المتحدة هو السلاح الوحيد المؤثر و الفعال الذى يمكن التهديد به اذا لم تتجح المفاوضات. ترى هل هناك ايضا قدرة عسكرية .. وهل هناك اسلحة أخرى الى جوار سلاح البترول ؟ الرئيس : اعتقد انه لا ينبغي ان اتحدث فى نتائج هذا الاحتمال قبل ان نصل إليه . و دعنا فى هذا الصدد نقل ما يقوله البريطانيون دعونا لانعبر الجسر قبل ان نصل إليه و هكذا فانى لست ؟ أبدا لان اشغل نفسى بهذا الامر لأننى الآن اركز كل عملى - اربعا و عشرين ساعة فى اليوم - لاستئناف قوة دفع التحرك نحو السلام ذلك اننى اعتقد ان السلام ممكن الآن اكثر من أى وقت مضى وأى وقت يجئ .. و كما قلت لك فانا دائما متفائل .. و لكن فى نفس الوقت لابد ان اتخذ احتياطي عسكريا .. لانه يتحتم على ان أحمى بلدى . هذا من ناحية و من ناحية أخرى فان على ان أعد نفسى عسكريا لأواجه كل الاحتمالات بيد ان اهتمامى الاول الآن محصور فى عملية السلام . وعلى أية حال . فإنه اذا فشل التحرك فى الوصول الى نتائجه المرجوة فلن أخفى ذلك فى حينه .. وسوف اقول ذلك لدينا كلها تماما كما حدث فى حرب اكتوبر . فقد ذهبت الى مجلس الأمن كما تذكر .. و كان ذلك القرار المشهور فى يوليو ٧٣ و لم تعتقد الولايات المتحدة و لا اسرائيل اننى اعد نفسى لشئى ما .. و لكنى قلت فى مجلة نيويورك .. قلته فى صحفكم . قلت انكم تضعونى فى وضع لا أجد معه أى بديل عن الحزب و لم يصدقنى احد

سؤال : نعم .. بالفعل لم يصدق احد

الرئيس : ان اهتمامى الأساسى الان كما قلت هو قوة دفع حركة السلام لأننى فى الحقيقة أرى دلائل مشجعة كثيرة فى صدد حل هذا الصراع العربى الاسرائيلى و لم تكن أبدا متوفرة من قبل .. و لا يمكن ان تتوفر الآن

سؤال : لقد أوضحت مصر المبادئ الأساسية التي ينبغي ان يقوم عليها السلام .. الانسحاب من الارض المحتلة و الاعتراف بحقوق الفلسطينيين و حتى بالنسبة للقدس ايضا - كما اعتقد - فهي تدخل في الحساب . و فى تصورى ان اسرائيل ستثير بعض الصعوبات .. ترى هل ترون سيادتكم امكانية للمناورة .. اعنى هل يمكن ان يقوم السلام على اسس مبادئ عامة مقبولة .. تتحقق تدريجيا مع مرور الوقت .. كمراحل انسحاب مثلا .. أو تداول نهائى للقدس .. ام انه ينبغي ان يكون هناك قبول مطلق لهذه الاسس مسبقا ؟

الرئيس : ان أمامنا قرار الأمم المتحدة ٢٤٢ و هو اساس عملنا هناك و الذى يتضمن ايضا قرار ٣٣٨ وفى هذا القرار هناك التزامات على الطرفين العربى و الاسرائيلى . ينبغي اذن ان نجلس حول المائدة فى جنيف .. ثم نعلن قبل كل شىء هذه الالتزامات الواردة فى ذلك القرار و على كل جانب ان يعلن استعداداه للوفاء بهذه الالتزامات و سوف تكون النتائج فى تصورى كالتالى : نحن نسعى الى تحقيق سلام . وقد اعلنا بوضوح فى العالم كله و أمام مجلس الامن و الامم المتحدة انه فى هذا الاتفاق ينبغي ان نضع كافة التفاصيل . فالاتفاق ينبغي ان يكون تفصيليا شاملا . و لا ينبغي اذن ان اقول ، ان اسرائيل فى عامين او ثلاث .. بل يجب ان يكون الانسحاب خلال مدة مناسبة و حسب . ولنذكر كمثال . إنهم حين احتلوا سيناء فى عام ٥٦ فى العدوان الثلاثى فانهم قد انسحبوا فى ثلاثة أشهر تقريبا

سؤال : تماما

الرئيس : حسنا .. فإذا نحن أردنا نتوصل الى السلام حقيقى فعلى اسرائيل ان تتسحب من ارضنا . و ذلك امر ينبغي ان ينص على تفاصيله فى اتفاق السلام . و من ناحية

الضمانات فلتأخذ اسرائيل ما تشاء منها .. حتى ولو إلى حد معاهدة دفاع بينها و بين الولايات المتحدة الامريكية . فلم أعارض فى ذلك

سؤال :تعنى بيننا و بينهم ؟

الرئيس :تماما

سؤال :اتقصد شيئاً شبيها بما بينكم و بين سوريا ؟

الرئيس : نعم . و لكن لو اننى اعقد غدا معاهدة من هذا النوع مع الاتحاد السوفيتى فسوف يصرخ الإسرائيليون . و لكننى لن اصرخ اذا حدث ذلك بين اسرائيل و الولايات المتحدة . اعنى بذلك تعطى اسرائيل كل الضمانات من اية جهة و لكننى فى نفس الوقت نطالب لانفسنا ذات الضمانات فيما عدا معاهدة الدفاع المشترك سواء مع امريكا او الاتحاد السوفيتى . بخلاف ذلك فلتعط اسرائيل كل الضمانات التي تطلبها . نحن اذن نقول ان اتفاق السلام هذا ينبغي ان يهدف فيه الى اقامة السلام الحقيقى و الدائم ، و بالتالى لا نسمح لشيء يمكن أن يعوقه أو يعطله ، انا لا استطيع ان اتكلم نيابه عن الرئيس الاسد . و لكن كما تعلم فقد توصلنا الى قيادة سياسية واحدة للبلدين و نعمل معا و التنسيق كاملا بيننا . و قد لا يوافق الرئيس الاسد على بعض وجهات نظرى و من حقه ان يوافق أو لا يوافق كما ان من حقى انا نفس الشيء بالنسبة لبعض وجهات نظره . ولكن ما ا قوله لك على اية حال يعبر عن وجهة نظرى . و اعتقد انه قد ثبت خلال السنوات الثلاث الماضية اننى حين اضع استراتيجية ما . فإننى التزم بها و لا اتحول عنها فانا لا اتغير أو اتردد

سؤال : فما هو اذن الذى تحقق بتكوين القيادة السياسية الموحدة بين مصر و سوريا؟

الرئيس : شئ هام جدا . فانتم مثلا قد ظننتم فى بعض الاوقات ان العالم العربى كله فقد تماسكه ووحدته ؟

سؤال : تماما

الرئيس : حسنا .. وقد حاولت ان اقول لكم انكم مخطئون فى هذا الظن لان هذه هى طبيعتنا نحن العرب منذ بدء التاريخ و حتى ينتهى .. تعودنا على الشجار و اتهام بعضنا البعض و لكن حين يصل الأمر الى شىء يتصل بالقضية العربية و المصير العربى فسوف تجدوننا رجلا واحدا .. حاولت ان افهمكم ذلك و ان افهمكم ايضا اننى لم اختلف ابدا مع الرئيس الاسد حول الاستراتيجية .. مطلقا .. انما اختلفنا حول التكتيك و هكذا فان الذى حدث إذن هو اننا عدنا نؤكد للعالم حقيقة ثابتة و هى ان التماسك العربى قوى .. و اننا سنبقى كذلك دائما ، والشىء الآخر هو اننا الان نعد لمؤتمر جنيف

سؤال: هل ترون ان هناك أى خطر يتهدد حركة السلام من الوضع الاقتصادى الداخلى ؟

الرئيس : مطلقا و يمكنك ان تتحدث الى اى شخص فى الشارع المصرى . وسوف يقول لك انه يدعم التحرك نحو السلام . صحيح ان لدينا مشاكل اقتصادية و لكنها لا تعنى ابدا اننا فى وضع ميئوس منه .. مطلقا .. ان الشعب هنا بأنه مواجه حقا بمشاكل فى الخدمات على وجه الخصوص و فى الغذاء .. و هذا هو السبب فى اننى اركز الان على مشكلة الغذاء و الاسكان ، الواقع انها مشاكل تقامت و تراكمت منذ السيتينات حين كان الظن اننا بتركيزنا على الانتاج دون الخدمات فاننا نستطيع من عائد هذا الانتاج ان ننفق على الخدمات .. و لكن للأسف جاءت حرب ٦٧ .. و كان علينا ان ننفق كل شىء . و لم يكن وضعنا مثل اسرائيل التى تتلقى منكم كل شىء حتى تغطية العجز فى ميزانيتها .. انتم ترسلون اليهم رغيف الخبز و الطعام و كل شىء .. اما نحن فإننا نعمل و ننفق على كل شىء من لحمنا و دمنا و عرقنا . ذلك سبب مشكلتنا الاقتصادية ، وبعد حرب اكتوبر بدا كل مواطن يتطلع الى وضع معيشى أفضل ،، و هذا من حقه و لكن ذلك لا يعنى على الاطلاق انه ليس هناك استقرار كامل .. و إلا لما كنا تمكنا من ان

نبدأ نظام الاحزاب ... و هذا النظام الديمقراطي ... و حرية الصحافة و الكلمة و كل ما تراه الآن .. و لو كان هناك أى دلائل على عدم الاستقرار لما اقدم اى قائد على مثل هذه الخطوات

سؤال : معكم حق .. فانتم تتجهون بسرعة فى طريق المزيد من حرية التعبير للفرد الرئيس : تماما .. و حتى من الناحية الاقتصادية ايضا . هناك مزيد من التشجيع للمبادرات الخاصة .. و هكذا فان الحديث عن عدم الاستقرار ليس صحيحا على الاطلاق

سؤال : هل تناولت مباحثاتكم مع الرئيس الأسد أو مع السيد ياسر عرفات التفكير فى شكل الدولة الفلسطينية و كيف سيختار حكامها .. و ما هو شكل تنظيمها الداخلى و أى نوع من العلاقة ستكون لكم معها .. الخ من هذه التفاصيل ؟

الرئيس : ليس بعد . ولكن قد تذكر فى عام ١٩٧٤ حين زارنى الملك حسين فى الاسكندرية و صدر اعلان عقب الزيارة فان بعض الفلسطينيين هاجموني بعنف . ولقد كانت فكرتى فى ذلك الوقت - و لاتزال - انه يمكن ان تكون هناك علاقة ما معلنة بين الفلسطينيين و الأردن تتحقق عندما تتحقق الدولة الفلسطينية . و فى إطار هذه الفكرة قد يكون بينهم اتحاد كونفدرالى أو أى شكل من العلاقة يتفق فيما بينهم

سؤال : الفلسطينيين و الاردن

الرئيس : نعم .. اى شكل يتفقان عليه .. هذه العلاقة ينبغى ان يجرى عليها الاتفاق و ان تعلن .. كانت تلك فكرتى فى عام ١٩٧٤

سؤال : و لاتزال ؟

الرئيس : نعم .. و لاتزال

سؤال : هذا قد يقودنا الى الحديث عن ليبيا مثلا لقد زرت ليبيا مرتين و بدا لي أن الأمر اصبح كما ان ليبيا ليست فى دائرة اهتمامكم
الرئيس : و لم تكن من قبل .. انظر مثلا ما حدث قبل و اثناء و بعد حرب اكتوبر .. لم يكن لدينا اهتمام بهم على الاطلاق و لكن الذى ادهشنى فى الحقيقة هو العلاقات الاخيرة بين ليبيا و الاتحاد السوفيتى

سؤال : تقصدون اتساع شكل العلاقات ؟

الرئيس : بالطبع .. بعد ان وصفهم الليبيون بالاستعماريين و الملحدين و الذين يقفون ضد الحق العربى .. الخ . و صدقنى لقد زرت الاتحاد السوفيتى أربع مرات فيما بين عامى ٧١ و ٧٢ .. و فى كل مرة كنت اجلس فيها الى القادة السوفيت فى الكرملين فقد كانوا دائما يشكون من القذافى الذى كان فى اتحاد الجمهوريات .. يصرخون .. و يعبرون عن مشاعرهم و يصفونه بانه صغير يفتقر الى الخبرة .. و كنت انا ادافع عنه أمامهم و فجأة.. اصبحوا يزودونه بالسلاح الذى رفضوا ان يزودونه به عبد الناصر فمات بسببه كسير القلب

سؤال : هناك من يقولون ان ليبيا عندها وفرة من الاشياء التى تحتاجون إليها .. الاسلحة المتقدمة التى لم تحصلوا انتم عليها مثلا .. و انه لكى تزيد من قدرتك المسلحة فيجب ان تفعل شيئا بصدد العلاقة بينك و بين القذافى الذى يملك هذه الاسلحة و انه مستعد لاعطائك اياها اذا انت وافقت على شروط سياسية معينة

الرئيس : لم يكن هذا الأمر محل تفكيرنا أبدا .. قد تكون هذه النظرية قائمة الآن .. فالقذافى قد يبدو خبيثا .. على سبيل المثال - فقد اشار فى مؤتمر أخير له الى ان مصر تريد من ليبيا ان تدفع عنها ديونها .. و فى اطار تلك النظرية انن يقول .. لا .. لا .. لا ينبغي علينا ان ندفع ديون مصر . و الحقيقة اننى لم أناقش أبدا هذا الأمر و لم نطرحه

.. على العكس من ذلك تماما . فقبل عامين أرسل لى رئيس وزراء الجزائر و قال لى . ان الدعم الذى تقرر لمصر فى مؤتمر الخرطوم بعد حرب ٦٧ و انت تعلم ان ليبيا كانت تشارك مع الكويت و السعودية .. كتعويض عن الخسارة من ايراد القناه - حسنا . بعد حرب ٧٣ أوقف هذا الدعم من ناحية ليبيا بينما ظللنا نتلقاه من الكويت و السعودية ثم ارسل لى بعد ذلك رئيس وزرائه قال لى .. انهم سيستأنفون الدفع .. و اكثر .. وقلت له بصراحة لا تفعل ذلك . لانكم اذا أعلنتموه فسوف اعلن ان مصر ليست فى حاجة الى مليم واحد من ليبيا .. و اعطى اموالك للشعب الليبى .. اما نحن فى مصر فلا نحتاج اليها . هكذا .. تستطيع ان ترى أسلوبه الشيطانى .. يقيم نظرية .. و يلوى عنقها ، ثم يطرح أمرا لم يناقشه أبدا من قبل .. و كل ما قلته له حين أرسل لى ياسر عرفات و غيره .. فلننش معا فى سلام .. اما عدا ذلك فلا . لانه يعتقد ان المال يمكن ان يتيح له كل شئ .. وانا من ناحيتى أردت دائما أن أثبت له ان المال لا يمكن ان يصنع من أحد زعيما .. مطلقا .. و هكذا .. فهذه هى طريقة القذافى . اما السلاح انه حقا يشتري السلاح من اجل القضية العربية فان القضية العربية هنا .. هنا فى مصر

سؤال : من وجهة نظركم . كم من الوقت تصور ان عملية السلام سوف تستغرق ..؟
الرئيس : هذا يتوقف على المسلك فى مؤتمر جنيف و لا يمكن الحديث عن ذلك الآن .
و إن .. هناك حقيقة بسيطة جدا .. اذا كانت الولايات المتحدة تريد ان ترى سلاما فى المنطقة فان ذلك ممكن و لو فى شهر واحد .. ماذا اقصد بذلك .. دعنا نجيب بقرار رقم ٢٤٢ .. التزاماتنا و التزامات اسرائيل .. الضمانات هى كذا و كذا . كل ذلك يمكن ان يتم فى شهر واحد .. و انا اقول دائما ان ٩٩ فى المائة من اوراق اللعبة فى يد امريكا .. و هذه هى الحقيقة .. لاننا مارسناها .. فانت تذكر اتفاقتى الفصل الاولى والثانية .. و الامريكىون أسهموا فى تحقيقها و الامريكىون يستطيعون بالتالى ان يسهموا فى تحقيق السلام فى الشرق الاوسط

ال : قبل ان تذهبوا الى جنيف فلا بد ان يكون هناك إعداد ، فماذا عن الفلسطينيين ؟
الرئيس : لقد ناقشنا الامر .. و انا افضل ان تذهب كل الأطراف و ليس على شكل وفد
واحد

ال : سوريا و مصر و الفلسطينيين ، الأردن .. كل على حدة؟

الرئيس : و لبنان ايضا

سؤال : و لبنان

الرئيس : نعم انا اصر على ذلك لان هناك اتفاق هدية بين لبنان و اسرائيل فلماذا ننقلها
من اتفاق نهائى للسلام فى المنطقة .. نحن الان بصدد حل شامل فلماذا نترك لبنان ..
لابد ان تجئ معنا الى السلام الشامل

سؤال : هل هناك اتفاق هدية بينهما؟

الرئيس : طبعا .. منذ سنة ١٩٤٩ و رسميا العسكريون من الجانبين يلتقون من وقت
لآخر على الحدود و انا اصر بالتالى على ان تتواجد لبنان

سؤال : هل ناقشتم ذلك مع الرئيس سر كيس ؟

الرئيس : لافنح حين طلبنا من فالدهايم استئناف عقد مؤتمر جنيف بكل الاطراف
المعنية لم نحدد اسماء و لكنى اعلنت ذلك رسميا و الحكومة اللبنانية تعرف ذلك و
ينبغى ان تشترك فى هذا المؤتمر

سؤال : فى حديثكم فى مجلة نيويورك كان ثمة انطباع عندى بانه من الممكن النظر فى
امكانية انسحاب اسرائيل من الاراضى المحتلة على مراحل .. و يمكن التحديد الزمنى
لهذه المراحل ،، و لكنها يمكن ان تطول

الرئيس : لا ينبغي ابدأ ان نجعلها تطول .. لقد وافقت فحسب من ناحية المبدأ انه من الطبيعي خلال المفاوضات بين العسكريين فى جنيف ان يقولوا لانستطيع الانسحاب من هذا المكان او الاخر .. قبل ان يتحقق تحريك للقوات من هناك أو هناك .. الخ . هذه التفاصيل .. حسنا ، يمكن ان تناقش هناك . و لكن يجب الا تأخذ اكثر مما تحتاج اليه فى الحقيقة . لاننا نتحدث عن السلام و ليس عن كسب الوقت و الاسرائيليون يلعبون دائما لعبة كسب الوقت .. اما انا فاعمل من اجل سلام دائم

سؤال : هل تعتقد حقيقة ان موضوع القدس

قابل للتفاوض ؟

الرئيس : نعم .. أراه كذلك

سؤال: ان الدول العربية تعلن دائما انها سوف تفعل ما تراه مناسبا من خطوات اذا لم تسرحركة السلام بطريقة مرضية هل تعتقدون انكم تملكون امكانية عسكرية معقولة اسال هذا السؤال لان كثيرين يرون ان خطر حظر بترولى من السعودية على الولايات المتحدة هو السلاح الوحيد المؤثر و الفعال الذى يمكن التهديد به اذا لم تتجح المفاوضات ترى هل هناك ايضا قدرة عسكرية وهل هناك اسلحة اخرى الى جوار سلاح البترول؟

الرئيس : اعتقد انه لا ينبغي ان اتحدث فى نتائج هذا الاحتمال قبل ان نصل اليه و دعنا فى هذا الصدد نقل ما يقوله البريطانيون دعونا لا نعبر الجسر قبل ان نصل اليه و هكذا فانى لست ابدأ لان اشغل نفسى بهذا الامر لأننى الآن اركز كل عملى اربعا و عشرين ساعة فى اليوم لاستئناف قوة دفع التحرك نحو السلام ذلك اننى اعتقد ان السلام ممكن الان اكثر من اى وقت مضى و اى وقت يجئ و كما قلت لك فانا دائما متفائل و لكن فى نفس الوقت لا بد ان اتخذ احتياطي عسكريا لانه يتحتم على ان احمى بلدى هذا من ناحية اخرى فان على ان اعد نفسى عسكريا لاواجه كل الاحتمالات بيد ان

اهتمامى الاول الان محصور فى عملية السلام وعلى ايه حال فإنه اذا فشل التحرك فى الوصول الى نتائجه المرجوه فلن اخفى ذلك فى حينه وسوف اقول ذلك للدينا كلها تماما كما حدث فى حرب اكتوبر

فقد ذهبت الى مجلس الامن كما تذكرو كان ذلك القرار المشهور فى يوليو ٧٣ و لم تعتقد الولايات المتحدة و لا اسرائيل اننى اعد نفسى لشى ما و لكنى قلت فى محله نيويورك قلته فى صحفكم قلت انكم تضعونى فى وضع لا اجد معه اى بديل عن الحزب و لم يصدقنى احد

سؤال: نعم بالفعل لم يصدق احد

الرئيس: ان اهتمامى الاساسى الان كما قلت هو قوة دفع حركة السلام لاننى فى الحقيقة ارى دلائل مشجعة كثيرة فى صدد حل هذا الصراع العربى الاسرائيلى و لم تكن ايدا متوفرة من قبل و لا يمكن ان تتوفر الان

سؤال: لقد اوضحت مصر المبادئ الاساسية التى ينبغى ان يقوم عليها السلام الانسحاب من الارض المحتلة و الاعتراف بحقوق الفلسطينيين وحتى بالنسبة للقدس ايضا كما اعتقد فى الحساب

وفى تصورى ان اسرائيل ستثير بعض الصعوبات ترى هل ترون سيادتكم امكانية للمناورة اعنى هل يمكن ان يقوم السلام على اسس مبادئ عامة مقبولة تتحقق تدريجيا مع مرور الوقت كمرحلة انسحاب مثلا او تدوال نهائى للقدس ام انه ينبغى ان يكون هناك قبول مطلق لهذه الاسس مسبقا؟

الرئيس: ان امامنا قرار الامم المتحدة ٢٤٢ وهو اساس عملنا هناك و الذى يتضمن ايضا قرار ٣٣٨ وفى هذا القرار هناك التزامات على الطرفين العربى و الاسرائيلى ينبغى اذن ان نجلس حول المائدة فى جنيف ثم نعلن قبل كل شىء هذه الالتزامات الواردة فى ذلك القرار و على كل جانب ان يعلن استعداداه للوفاء بهذه الالتزامات و سوف تكون

النتائج فى تصورى كالتالى نحن نسعى الى تحقيق سلام
وقد اعلنا بوضوح فى العالم كله و مهام مجلس الامن و الامم المتحدة انه فى هذا الاتفاق
ينبغى ان نضع كافة التفاصيل للاتفاق ينبغى ان يكون تفصيليا شاملا و لا ينبغى اذن ان
اقول ان اسرائيل فى عامين او ثلاث بل يجب ان يكون الانسحاب خلال مدة مناسبة و
حسب ولنذكر كمثال انهم حين احتلوا سيناء فى عام ٥٦ فى العدوان الثلاثى فانهم قد
انسحبوا فى ثلاثة اشهر تقريبا

سؤال : تماما

الرئيس : حسنا فاذا نحن اردنا نتوصل الى السلام حقيقى فعلى اسرائيل ان تتسحب من
ارضنا و ذلك امر ينبغى ان ينص على تفاصيله فى اتفاق السلام و من ناحية الضمانات
فلتأخذ اسرائيل ما تشاء منهاحتى ولو إلى حد معاهدة دفاع بينها و بين الولايات المتحدة
الامريكية فلم اعارض فى ذلك

سؤال :تعنى بيننا و بينهم؟

الرئيس: تماما

سؤال:انقصد شيئا شبيها بما بينكم و بين سوريا ؟ الرئيس : نعم و لكن لو اننى اعتقد
غدا معاهدة من هذا النوع من الاتحاد السوفيتى فسوف يصرخ الأسرئيليون و لكننى لن
اصرخ اذا حدث ذلك بين اسرائيل و الولايات المتحدة اعنى بذلك تعطى اسرائيل كل
الضمانات من اية جهة و لكننى فى نفس الوقت نطلب لانفسنا ذات الضمانات فيما عدا
معاهدة الدفاع المشترك سواء مع امريكا او الاتحاد السوفيتى بخلاف ذلك فلتعط اسرائيل
كل الضمانات التى تطلبها

نحن اذن نقول ان اتفاق السلام هذا ينبغى ان نهدف فيه الى اقامة السلام الحقيقى والدائم
و بالتالى لا نسمح لشيء يمكن ان يعوقه او يعطله

سؤال : انا لا استطيع ان اتكلم نيابه عن الرئيس الاسد

ولكن كما تعلم فقد توصلنا الى قيادة سياسية واحدة للبلدين و نعمل معا و التنسيق كاملا بيننا و قد لا يوافق الرئيس الاسد على بعض وجهات نظرى و من حقه ان يوافق ا و لا يوافق كما ان من حقى انا نفس الشىء بالنسبة لبعض وجهات نظره ولكن ما ا قوله لك على اية حال يعبر عن وجهة نظرى و اعتقد انه قد ثبت خلال السنوات الثلاث الماضية اننى حين اضع استراتيجية ما فاننى التزم بها و لا اتحول عنها فانا لا اتغير او اتردد سؤال : فما هو اذن الذى تحقق بتكوين القيادة السياسية الموحدة بين مصر و سوريا؟ الرئيس : شىء هام جدا فانتم مثلا قد ظننتم فى بعض الاوقات ان العالم العربى كله فقد تماسكه ووحدته ؟

سؤال : تماما

الرئيس : حسنا وقد حاولت ان اقول لكم انكم مخطئون فى هذا الظن لان هذه هى طبيعتنا نحن العرب منذ بدء التاريخ و حتى ينتهى تعودنا على الشجار و اتمام بعضنا البعض و لكن حين يصل الامر الى شىء يتصل بالقضية العربية و المصير العربى فسوف تجدوننا رجلا واحدا حاولت ان افهمكم ذلك و ان افهمكم ايضا اننى لم اختلف ابدا مع الرئيس الاسد حول الاستراتيجية مطلقا انما اختلفنا حول التكتيك وهكذا فان الذى حدث اذن هو اننا عدنا نؤكد للعالم حقيقة ثابتة و هى ان التماسك العربى قوى و اننا سنبقى كذلك دائما و الشىء الاخر هو اننا الان نعد لمؤتمر جنيف

سؤال : هل ترون ان هناك اى خطر يتهدد حركة السلام من الوضع الاقتصادى الداخلى ؟

الرئيس : مطلقا و يمكنك ان تتحدث الى اى شخص فى الشارع المصرى وسوف يقول لك انه يدعم التحرك نحو السلام صحيح ان لدينا مشاكل اقتصادية و لكنها لا تعنى ابدا اننا فى وضع ميئوس منه مطلقا ان الشعب هنا بأنه مواجه حقا بمشاكل فى الخدمات على

وجه الخصوص و ففى الغذاء و هذا هو السبب فى اننى اركز الان على مشكلة الغذاء و الاسكان الواقع انها مشاكل تفاقمت و تراكمت منذ السيتيات حين كان الظن اننا بتركيزنا على الانتاج دون الخدمات فاننا نستطيع من عائد هذا الانتاج ان ننفق على الخدمات و لكن للاسف جاءت حرب ٦٧ و كان علينا ان ننفق كل شئ و لم يكن وضعنا مثل اسرائيل التى تتلقى منكم كل شئ حتى تغطية العجز فى ميزانيتها انتم تسلون اليهم رغيف و الطعام و كل شئ اما نحن فأننا نعمل و ننفق على كل شئ من لحمنا و دمنا و عرفنا ذلك سبب مشكلتنا الاقتصادية ووبعد حرب اكتوبر بدا كل مواطن يتطلع الى وضع معيشى افضل و هذا من حقه و لكن ذلك لا يعنى على الاطلاق انه ليس هناك استقرار كامل و الا لما كنا تمكنا من ان نبدأ نظام الاحزاب و هذا النظام الديمقراطى و حرية الصحافة والكلمة و كل ما تاه الان و لو كان هناك اى دلائل على عدم الاستقرار لما اقدم اى قائد على مثل هذه الخطوات

سؤال: معكم حق فانتم تتجهون بسرعة فى طريق المزيد من حرية التعمير للفرد الرئيس: تماما و حتى من الناحية الاقتصادية ايضا هناك مزيد من التشجيع للمبادرات الخاصة و هكذا فان الحديث عن عدم الاستقرار ليس صحيحا على الاطلاق سؤال: هل تناولت مباحثاتكم مع الرئيس الاسد او مع السيد ياسر عرفات التفكير فى شكل الدولة الفلسطينية و كيف سيختار حكامها و ما هو شكل تنظيمها الداخلى و اى نوع من العلاقة ستكون لكم معها الخ هذه التفاصيل ؟

الرئيس: ليس بعدو لكن قد تذكر فى عام ١٩٧٤ حين زارنى الملك حسين فى الاسكندرية و صدر اعلان عقب الزيارة فان بعض الفلسطينيين هاجموني بعنف و لقد كانت فكرتى فى ذلك الوقت و لاتزال انه يمكن ان تكون هناك علاقة ما يعلنه بين الفلسطينيين و الاردن تتحقق عندما تتحقق الدولة الفلسطينية و فى اطار هذه الفكرة قد يكون بينهم اتحاد كونفدرالى او اى شكل من العلاقة يتفق فيما بينهم

سؤال: الفلسطينيون و الاردن

الرئيس: نعم اى شكل يتفقان عليه هذه العلاقة ينبغي ان يجرى عليها الاتفاق و ان تعلن
كانت تلك فكرتى فى عام ١٩٧٤

سؤال :و لاتزال؟

الرئيس :نعم و لا تزال

سؤال: هذا قد يقودنا الى الحديث عن ليبيا مثلا لقد زرت ليبيا مرتين و بدا لى ان الامر
اصح كما ان ليبيا ليست فى دائرة اهتماماتكم

الرئيس : و لم تكن من قبل انظر مثلا ما حدث قبل و اثناء و بعد حرب اکتوب لم يكن
لدينا اهتمام بهم على الاطلاق و لكن الذى ادهشنى فى الحقيقة هو العلاقات الاخيرة بين
ليبيا و الاتحاد السوفيتى

سؤال: تقصدون اتساع شكل العلاقات؟

الرئيس : بالطبع بعد ان وصفهم الليبيون بالاستعماريين و الملحدين و الذين يقفون ضد
الحق العربى الخ و صدقنى لقد زرت الاتحاد السوفيتى اربع مرات فيما بين عامى ٧١ و
٧٢ و فى كل مرة كنت اجلس فيها الى القادة السوفيت فى الكرملين فقد كانوا دائما يشكون
من القذافى الذى الذى كان فى اتحاد الجمهوريات يصرخون و يعبرون عن مشاعرهم و

يصفونه بانه صغير يفتقر الى الخبرة و كنت انا ادافع عنهم امامهم و فجأة اصبحوا

يزودون بالاسلح الذى رفضوا ان يزودونه به عبد الناصر فمات بسببه كسير القلب

سؤال: هناك من يقولون ان ليبيا عندها و فرة من الاشياء التى تحتاجون اليها الاسلحة

المتقدمة التى لم تحصلوا انتم عليها مثلا و انه لكى تزيد من قدرتك المسلحة فيجب ان

تفعل شيئا بصدد العلاقة بينك و بين القذافى الذى يملك هذه الاسلحة و انه مستعد

لاعطائك اياها اذا انت وافقت على شروط سياسية معينة

الرئيس: لم يكن هذا الامر محل تفكيرنا ابدأ قد تكون هذه النظرية قائمة الان فالقذافى

قديبدو خبيثا على سبيل المثال فقد اشار في مؤتمر اخير له الى ان مصر تريد من ليبيا ان تدفع عنها ديونها وفي اطار تلك النظرية اذن يقول لا ينبغي علينا ان ندفع ديون مصر و الحقيقة اننى لم اناقش ابدا هذا الامر و لم طرحه على العكس من ذلك تماما فقبل عامين ارسل لى رئيس وزراء الجزائر و قال لى ان الدعم الذى تقرر لمصر فى مؤتمر الخرطوم بعد حرب ٦٧ وانت تعلم ان ليبيا كانت تشارك مع الكويت و السعودية كتعويض عن الخسارة ايراد القناة حسنا بعد حرب ٧٣ اوقف هذا الدعم من ناحية ليبيا بينما ظللنا نتلقاه من الكويت و السعودية ثم ارسل لى بعد ذلك رئيس وزرائه قال لى انهم سيستأنفون الدفع و اكثر و قلت له بصراحة لا تفعل ذلك لانكم اذا اعلنتموه فسوف اعلن ان مصر ليست فى حاجة الى مليم واحد من ليبيا واعطى امالك للشعب الليبى اما نحن فى مصر فلا نحتاج اليها

هكذا تستطيع ان ترى اوبه الشيطانى يقيم نظرية و يلوى عنقها ثم يطرح امرا لم نناقشه ابدا من قبل وكل ما قلته له حين ارسل لى ياسر عرفات و غيره فلنحش معنا فى سلام اما عدا ذلك فلا لانه يعتقد ان المال يمكن ان يتيح له كل شئى وانا من ناحيتى اردت دائما ان اثبت له ان المال لا يمكن ان يصنع من احد زعيما مطلقا و هكذا فهذه هى طريقة القذافى اما السلاح انه حقا يشتري السلاح من اجل القضية العربية فان القضية العربية هنا فى مصر

سؤال: من وجهة نظركم كم من الوقت نتصور ان عملية السلام سوف تستغرق؟
الرئيس: هذا يتوقف على المسلك فى مؤتمر جنيف و لا يمكن الحديث عن ذلك الان و إن هناك حقيقة بسيطة جدا اذا كانت الولايات المتحدة تريد ان ترى سلاما فى المنطقة ذلك فان ممكن و لو فى شهر واحدا ماذا اقصد بذلك دعنا نجيب بقرار رقم ٢٤٢ التزاماتنا و التزامات اسرائيل الضمنات هى كذا و كذا

كل ذلك يمكن ان يتم فى شهر واحد و انا اقول دائما ان ٩٩ فى المائة من اوراق اللعبة

فى ىءامرىكا وءءه هىءءقفة لاننا مارسناهافانء ءءكر اءفاقىءى الفصل الاولى وءءانىءو
الامرىكىون اسهموا فى ءءقفةا والامرىكىون ىسءطىعون بالءالى ان ىسهموا فى ءءقق
السلام فى الشرق الاوسء

سؤال :قبل ان ءءهبوا الى ءنىف فلاءء ان ىكون هءاك اءءاء فمابا عن الفلسءىنىبن ؟
الرئىس : لءء ناقشنا الامر وانا افضل ان ءءهب كل الاطراف و لىس على شكل وفد واءء

سؤال : سوريا ومصر و الفلسءىنىون الاردن كل على ءءة
الرئىس : و لىبان اىضا

سؤال : و لىبان الرئىس : نعم انا اصر على ءلك لان هءاك اءفاق هءنه بىن لىبان و
اسرائىل فلماءا نناقها من اءفاق نهائى للسلام فى المنءقةءنءن الان بصدء ءل شامل فلماءا
نءرك لىبان لاءء ان ءءى معنا الى السلام الشامل

سؤال : هل هءاك اءفاق هءنه بىنهما؟

الرئىس : طبعاً منذ سنة ١٩٤٩ ورسمىا العسكرىبن من ءانبىبن ىلءقون من وقت لاءر
على الءءوء و انا اصر بالءالى على ان ءءواء لىبان

سؤال : هل ناقشءم ءلك مع الرئىس سركىس؟

الرئىس : لا فنءن ءىن طلبنا من فالءهائىم اسءءناف عءء مؤءمر ءنىف بكل الاطراف
المعنىة لم نءءء اسماء ولكنى اءلءء ءلك رسمىا وءءوءة اللبناىة ءعرف ءلك و ىنبغى
ان ءشءرك فى هءا المؤءمر

سؤال : فى ءءىءكم فى مجلة نىو ىورء كان ءمة انطباع عئءى بانه من الممكن النظر فى
امكانىة انسءاب اسرائىل من الاراضى المءءلة على مراءل و ىمكن ءءءىء الزمنى لهءه
المراءل و لكنها ىمكن ان ءطول؟

الرئىس : لا ىنبغى اءءا ان نءعلها ءطول لءء وافءء فءسب من ناحىة المءءا انه من

الطبيعى خلال المفاوضات بين العسكريين فى جنيف ان يقولوا لانستطيع الانسحاب من هذا المكان او الاخر قبل ان يتحقق تحريك للقوات من هناك او هناك الخ هذه التفاصيل حسنا يمكن ان تناقش هناك و لكن يجب الا تاخذ اكثر مما تحتاج اليه فى الحقيقة لاننا نتحدث عن السلام و ليس عن كسب الوقت و الاسرائيليون يلعبون دائما لعبة كسب الوقت اما انا فاعمل من اجل سلام دائم

سؤال : هل تعتقد حقيقة ان موضوع القدس قابل للتفاوض ؟

الرئيس: نعم اراه كذلك

www.anwarsada.com